إذا طَلَعَتْ شمسُ النهار فإنّها = أمَارَة تسْليمي عليكمْ فسَلمُوا
سلامٌ مِن الرحمَنِ في كلِّ سَاعة = ورَوْحٌ ورَيْحانٌ وفضْلٌ وأنْعُمُ
عَلى الصّحْبِ والإخْوانِ والولْدِ والألُى = دَعوهم بإحْسَانٍ فجَادُوا وأنْعَمُوا
وسائرٍ مَنَ للسُنّة المَحْضَة اَقتَفي = ومَا زاغ عنها فهوَ حَقٌ مُقدّمُ
أولئكَ أتباعُ النبَيّ وحزْبُهُ = ولوْلاهُمُو ما كان في الأرضِ مُسْلِمُ
ولوْلاهُمُو كادَتْ تَميدُ بأهْلهَا = ولكنْ رَوَاسِيها وأوْتادُها هُمُو
ولوْلاهُمُو كانتْ ظلاَمًا بأهْلَها = وَلكنْ هُمُو فيها بُدُورٌ وَأنْجُمُ
أولئكَ أصْحَابي فحَيّ هَلّلا بهمْ = وحَيّ هَلّلا بالطيّبينَ وأنعِمِ
لكُلِّ امْرئ منهم سَلامٌ يَخُصُّهُ = يُبَلغُهُ الأدنَى إليه ويَنعَمُ
فيَا مُحْسنًا بَلغْ سَلامي وَقُلْ لهُمْ = مُحِبُّكُمُو يَدْعُو لكُم وَيُسَلمُ
ويَا لائمِي في حُبّهُمْ وَوَلائهِمْ = تأمّلْ هَدَاكَ اللهُ مَنْ هُوَ ألْوَمُ
بأيّ دَليلٍ أمْ بأيّة حُجة = ترَى حُبّهُمْ عَارًا عَليّ وَتنقمُ
ومَا العارُ إلاّ بُغْضُهُمْ وَاجْتنابُهُمْ = وَحُبُّ عداهُم ذاكَ عارٌ ومَأثمُ
أمَا وَالذي شقّ القلوبَ وأوْدَعَ الْـ = ـمَحَبّةَ فيها حيثُ لا تَتصَرّمُ
وحَمّلها قلبَ المُحبّ وإنّهُ = ليَضْعُفُ عنْ حَمْلِ القميصِ وَيَألمُ
وَذللها حتى اسْتكَانَتْ لصَوْلة الْـ = ـمَحَبّةِ لا تلوي ولا تتلعْثمُ
وذَلّلَ فيها أنفُسًا دُونَ ذلّها = حِياضُ المنَايا فوقها وَهْيَ حوّمُ
لأنْتُمْ عَلى قرْبِ الدّيارِ وبُعْدها = أحِبّتُنا إنْ غبْتُمُوا أو حضَرْتُمُوا
سَلُوا نَسَمَاتِ الرّيحِ كَم قَدْ تحَمّلتْ = مَحَبّةَ صَبّ شوْقهُ ليْس يُكْتَمُ
وشاهدٌ هذا أنّها في هُبُوبِهَا = تكادُ تبُثُّ الوَجْدَ لوْ تتكَلمُ
وَكُنتُ إذا ما اشْتدّ بي الشوقُ والجَوَى = وكادَتْ عُرَى الصّبرِ الجَمِيلِ تَفَصّمُ
أعَللُ نَفْسِي بالتّلاقي وَقُرْبهِ = وأُوهِمُها لَكنّهَا تَتوَهّمُ
وأتْبعُ طرْفِي وِجْهَةً أنتُمُو بها = فلِي بحِمَاها مَرْبَعٌ ومُخَيّمُ
وَأذْكُرُ بيْتا قالَهُ بعضُ مَن خَلا = وَقدْ ضلّ عَنْهُ صبرُهُ فهُوَ مُغْرَمُ
أسَائلُ عَنكُمْ كلّ غادٍ ورائحٍ = وأومِي إلى أوطانكُم وأسَلمُ
وكمْ يَصْبرُ المُشتاقُ عمّن يُحبُّهُ = وفِي قلبِهِ نارُ الأسَى تتضَرّمُ

كاتب المقالة : ابن قيم الجوزية
تاريخ النشر : 04/10/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com